والنجم ومعتقد رؤية الله تعالى بالعين لغير محمد صلى الله
عليه وسلم غير مسلم وقال الشيخ جمال الدين الأردبيلي
في كتابه الأنوار في فقه إمامنا الشافعي رضي الله تعالى
ولو قال إني أرى الله عيانا في الدنيا ويكلمني شفاها كفر وأما هذا
يسره الله تعالى في الجنة والله أعلم بالصواب

ولكن يراه في الجنان عيانا كما صح في الأخبار روى مسندا

قد دل الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين لله تعالى في
الدار الآخرة قبل دخول الجنة وبعده أما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وأما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر
رواه جماعة من الصحابة والمراد بهذه الرؤية أنه تعالى
ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر المرئي بمعنى أنه
يحصل لنا علم بذاته تعالى نسبة ذلك العلم إلى العلم الحاصل لنا
لأن نسبة العلم بالبدر المرئي بعد رؤيته إلى العلم به قبل
رؤيته من غير ارتسام أو اتصال شعاع به ومن غير مواجهة
لاستحالة هذه الأمور في حق الله تعالى فالتشبيه الواقع
في الحديث المذكور لتبيين الرؤية لا المرئي تعالى الله علوا كبيرا

وأما

وإنما خصصناه بالرؤية للمؤمنين لأن الصحيح أن الكفار
لا يرونه لقوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولقوله
تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الجمهور المراد بالحسنى
الجنة وبالزيادة الرؤية كما رواه مسلم مرفوعا ولم يقيد الناظم بالمؤمنين
لكنه أراد ذلك بقرينة قوله في الجنان وأيضا قيدهم من
إضافة العباد إلى الله إضافة تشريف وأراد بالعباد المذكورين
الذين ثبت لهم الرؤية أهل الفضل والإيمان كما في قوله عينا
يشرب بها عباد الله فإنه مخصوص بالطائعين وكما هو
المشهور من القولين في تفسير قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم
وخالفت المعتزلة في رؤية الله تعالى في الآخرة واستدلوا
لذلك بأدلة مردودة كما بين ذلك في الكتب المبسوطة وقد وقع
الخلاف أيضا في رؤية الله تعالى في المنام فمنهم من منعه لكن
معظم المثبتين للرؤية على جوازه من غير كيفية وجهة وحكي عن كثير
من السلف أنهم رأوه عز وجل كذلك ونقل عن الإمام أحمد رضي الله
عنه أنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب بم يتقرب
المتقربون إليك قال بكلامي يا أحمد قلت يا رب بفهم أو بغير
فهم قال بفهم وبغير فهم فهذا يدل على أن مذهب الإمام أحمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)